دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	المرأة المصرية والأمن القومى
المصدر:	مجلة الإستواء
الناشر:	جامعة قناة السويس - مركز البحوث والدراسات الإندونيسية
المؤلف الرئيسي:	جاد، سماح محفوظ عبدالعزيز
المجلد/العدد:	ع5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الصفحات:	1 - 19
رقم MD:	883593
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	IslamicInfo, HumanIndex
مواضيع:	المرأة المصرية، الأمن القومى، السلم الاجتماعى، الارهاب الفكرى
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/883593

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

المرأة المصرية .... والأمن القومي

مقدمه

د. سماح محفوظ جاد

دكتوراه في العلوم السياسية
رئيس مجلس إدارة جمعية نساء الإسماعيلية
مدير العلاقات الخارجية بالمركز الإندونيسي – جامعة قناة السويس
الإسماعيلية – جمهورية مصر العربية

2017

مقدمة

مفهوم الأمن من أقدم المفاهيم استخداماً ، ومعناه واحد لا يختلف عليه أحد والإرهاب لا جنس له وتصنيف أنه قاصر على الرجل لا منطق له فما دام هناك بيئة خاصة له ومهيئة يصبح جاهزاً للانفجار فلن يمنعه جنس ولا لون ولا عرق ولا منطق . فمفهوم الأمن يدور حول السلامة والطمأنينة للجميع في كل مجال من مجالات الحياة

كما أنه يحتل المستوى الثاني من هرم "ماسلو" في احتياجات الإنسان ، بعد الحاجات الأولى " الأكل والشرب والنوم والراحة " وحقيقة أن القرآن الكريم أشار إلى علاقة الحاجات الجسمية بالحاجة للأمن ، في قوله تعالى " الذي أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف " سورة قريش آية "4" ، فالمرأة بطبيعتها المرتبطة بعاطفة الأمومة ميل إلى العطاء والتضحية والاحتواء لا يمكنها أن تتفق بطبيعة الحال من الناحية السيكولوجية السليمة مع مفهوم الإرهاب ، فالمرأة بطبيعتها مهيأة لتحمل الآلام والمصاعب والتضحية في سبيل تربية أبنائها وسعادتهم وقد تنحاز إلى رغباتهم اعتقاداً منها أنها تحقق لهم السعادة وقد يكون ذلك بسبب عجزها عن الفهم وبساطتها كما في النموذج الذي قدمه لنا "مكسيم غوركي" في روايته " الأم " فالأم البسيطة في الرواية لم تكن تفهم شيئاً مما يجري في الاجتماعات التي تحدث داخل بيتها لكنها بحكم طبيعتها وغريزة الأمومة كانت تدرك أن عليها أن تحمي ابنها ورفاقه وحيث أراد ابنها أن يشرح لها شيئاً من الفكر الذي يعتنقونه كانت تبدو محرجه لعدم استيعابها لما يقوله – هي نفس الأم التي أخذت مكان ابنها بعد اعتقاله وقامت بتوزيع المنشورات واعتقلت هي أيضاً ، هذه المرأة التي قرأنا قصتها بشغف وكانت رمزاً ومثلاً يحتذى به للأمومة

الصادقة . تلاشى صوتها بعد اندلاع ثورات الانترنت والمسمى "الربيع العربي" كما زعموا فبعد اندلاع الثورة السورية وتعدد النماذج بتعدد الطوائف والأطراف المتصارعة على أرض سوريا علت أصوات أمهات قتلى منهم من كانت تصرخ وتقول " قتلت 17 واحد يا محمود " تفتخر بأن ولدها أزهق أرواح سبعه عشر سورياً قبل أن تقتل . والمشاهد لحركات تلك الام ولغة جسدها ينطق برغبة في الرقص وصوتها لا يحمل بحة الحزن ولوعته وهذه الحالة سببها غالباً عدم الاتزان واستيعاب ما يجري ولكنه الأمر الذي بات واقعاً ولم تصدق فما تبقى من ابنها سترته فقط وبطولة صورها عقلها لها فقررت تعشق فكره وكذلك فعلت أمهات قتلى في الجيش السوري فقالت ان لديها من الأبناء خمسه كلهم فداء لبشار الأسد .

على نفس الصعيد نجد ظاهرة الامومة الغريبة " التضحية بالأبناء " والتي ظهرت في صورة المرأة الكويتية التي دفعت بأبنائها للقتال مع داعش واحد تلو الأخر والسؤال الذي يطرح نفسه أي عقيدة تلك التي يمكنها أن تطغى على مشاعر الأمومة تلك المشاعر التي وإن كانت أحد جوانبها ملتبسة بمفهوم التضحية من أجل الوطن ، المشكلة هنا تكمن في زاوية النظر لمسألة الإرهاب والأمن ... ، فالمرأة الكويتية والمرأة اللبنانية الشيعية والمرأة العلوية اللواتي قدمن أبناءهن أضحية لأجل عقيدة أو فكر معين أمهات احترقت قلوبهن ومن جهة نظرهن أمهات الشهداء الذين قدموا أرواحهن فداء للوطن, وعلى الطرف المقابل هناك أم مصرية وقفت قوية لتحافظ على أمنها القومي وقدمت الزوج والإبن والحبيب لأجل وحدة الصف وظلت تعمل على دعم روح الوحدة وترابط المجتمع بالصمت ورفع لواء الوطن فالمجتمع المصري بعد الثورة

زادت عملية التهميش والانتهاك والترهيب في كافة مجالات الحياة وأصبحت المرأة المصرية أكثر خوفاً وعوزاً من ذي قبل هو ما جعلها تحاول بشتى الطرق مواجهة هذا العنف بتكوين جبهات اجتماعية وتحركات فردية مستخدمة سلاح الأمومة وتقوية القيم ورفع لواء الوطنية والتسلح " باللاعنف " للحفاظ على الأمن القومي ورفض الإرهاب والوقوف كتفاً بكتف في صفوف الأبناء من أجل الوطن ورفض هجوم العنف ومحاولات اختراق صفوف الأبناء من أجل مجتمع مفكك منها يدمره الإرهاب لذلك وقفت الأم المصرية صامدة صامتة من أجل حياة أفضل لأبنائها يملؤها الأمل في حياة أكثر أمنا . وسوف يتناول البحث دور المرأة المصرية في مواجهة العمليات الإرهابية والعنف بمواقفها المتنوعة في تعزيز الأمن والسلم الاجتماعي .

تهدف الدراسة إلي :

التعرف على رؤية المرأة المصرية لظاهرة الإرهاب وتأثرهم بها ، بالإضافة إلى التعرف على طرق مقاومتهن لها وتعاونهن مع الدولة ودعمهن للأمن القومي عن طريق تعزيز الأمن والسلم الاجتماعي .

شملت الدراسة :

- التعريف الإجرائي للإرهاب
- المفهوم والنشأة والتكوين
- أسباب الإرهاب ودوافعه
- التعريف الإجرامي للأمن القومي
- التعريف الإجرامي لأمان المرأة
- أهمية إشراك النساء في محاربة الإرهاب
- دور المرأة المصرية في تحقيق الأمن القومي
- الدور الوقائي للمرأة
- الدور الرقابي للمرأة
- اقتراح استراتيجية الدولة لمحاربة جريمة العنف والإرهاب من خلال تمكين المرأة لتعزيز السلم المجتمعي من خلال دورها في تربية النشأ وبناء الأجيال.

تمهيد

تتخذ الدول كافة الإجراءات والوسائل الممكنة للحافظ على الأمن والاستقرار وتأتى الجريمة كمهد رئيسي للأمن في أي مجتمع من المجتمعات ومن الجرائم التي شملها التطور ، الجرائم الإرهابية التي شهدت تطور كبير في أهدافها ووسائلها وأساليبها والآثار المترتبة عليها فالإرهاب أصبح من القضايا الأمنية بالغة الخطورة التي تواجهه العالم بأسره حيث أطبق هذا الخطر الداهم على كافة المجتمعات وأصبح ظاهرة عالمية شديدة الخطورة تقوض كيان المجتمعات وتهدد الأمن والسلم بين الدول ، وتنال من علاقتها وتصيبها بالخلل والجريمة الإرهابية فرضت نفسها وما يصاحبها من تحولات ونتائج عنيفة على بعض الفئات المجتمعية ، ويعد الشباب والنساء أكثر الفئات وخاصة النساء حيث تعتبر طرفاً في العنف معتدية أو معتدي عليها . فلقد تحركت العديد من النساء نحو مسميات وأهداف مختلفة للإنضمام إلى الجماعات الإرهابية وفى الوجه المقابل نساء أخريات تناضل بكافة الصور لمقاومة الجماعات الإرهابية ، فإذا كانت الحاجة للأمن مهمة للإنسان عموماً ، فإن المرأة تحتاج إلى الأمن والطمأنينة بقدر ما تعيشه من تبديلات وتحولات عقلية ونفسية واجتماعية ، كما أنها تحتاج من يعظم بداخلها إحساس الأمان ويذهب عن نفسها الفزع والخوف وخاصة في مجتمعات تنظر لها على أنها كائن ضعيف ، فالمرأة أكثر الفئات تضرراً وعرضه للعنف أثناء الحروب والأزمات والتحولات المجتمعية العنيفة وهذا ما تؤكده الدلائل التاريخية والإحصائيات والأرقام الحالية فبحسب تقرير الأمم المتحدة هناك تمييز ضد النساء والفتيات.

" **فالتعريف الإجرائي للإرهاب** " :

هو العنف الذي يهدد شعور النساء بالأمان سواء في المجال العام أو الخاص

" **والتعريف الإجرائي لأمان المرأة** " :

هو تمتع المرأة في الشعور بالرضا النفسي والقوى الذاتية التي تمكنها من مساعدة ذاتها والآخرين للتحرر من الخوف ومقاومة تحديات المستقبل .

نشأة الإرهاب وتطوره :

ظاهره الإرهاب ليست ظاهرة حديثة ، فالبعض يرجع العمل الإرهابي إلى مئات السنين ففي القرن الأول الميلادي همت جماعة من المتعصبين بترويع اليهود من الأغنياء الذين تعاونوا مع المحتل الروماني للمناطق الواقعة شرق البحر المتوسط ، وورد هذا في العهد القديم " التوراة " .

وفى عصر الرومان كان من الصعب التمييز بين الجرائم السياسية والإرهابية وبعد العصر الروماني عرف العالم الإرهاب كوسيلة يستخدمها أمراء الإقطاع في السيطرة على مقاطعتهم وعلى العبيد الذين يستخدمونهم في الإقطاعيات ، ومع بداية القرن السابع عشر بدأت سيطرة الدول الأوربية على البحار العالمية وبدأت الزيادة في حجم السفن الناقلة للتجارة بين الشرق والغرب وظهرت معها القرصنة التي اعتبرت شكلاً من أشكال الإرهاب عبر الزمن سميت بصور مختلفة بحسب أطرافها وظروفها فهي ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور المجتمعات كما تطورت الأشكال التي اتخذتها ظاهرة الإرهاب نظراً للتطور العلمي والتكنولوجي .

مفهوم الإرهاب :

على الرغم من شيوع استخدام مفهوم الإرهاب على نطاق واسع إلا أنه لا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المفهوم سواء على المستوى الدولي أو المستوى العلمي ، ويعود هذا إلى اختلاف العوامل الأيديولوجية المتصلة بهذا المصطلح إضافة إلى اختلاف البنية الثقافية ، عما يعني أنه ما يعد عملاً إرهابياً من وجهة نظر دولة أو مجتمع معين ليس بالضرورة أن يكون كذلك من نظر دولة أخرى ،

ففي المادة الأولى من اتفاقية جنيف 1937

عرف الإرهاب بأنه :

الأعمال الإجرامية الموجهة ضد الدولة والتي يكون من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس .

تعريف اجتهادي لعدد من الباحثين في علم السياسة :

في كتاب الإرهاب السياسي قام " الكيس شميدن " بمراجعة مائة تعريف للإرهاب وضعت من قبل خبراء وباحثين في المجال وخلص إلى وجود عناصر مشتركة بين التعريفات منها

" انه مفهوم تجريدي بدون جوهر "

ولا يكفي تعريف واحد لحصر جميع استخدامات هذا المفهوم كما أن العديد من التعريفات المختلفة يشترك في عوامل عامة وأن معنى الإرهاب مستمد من الضحية المستهدفة .

تعريف " بريان جنكيز " :

(الإرهاب) مجموعة من الأفعال المعنية التي يقصد بها أساسا إحداث الرعب والخوف

تـ يف اريك موريس :

تخدام التهديد باستخدام عنف غير عادي وغير مألوف لتحقيق غايات سياسية .

سباب الإرهاب ودوافعه :

تختلف أسباب الإرهاب ودوافعه باختلاف نوع العمل وممن صدر " فرد – جماعة – دولة "

وتأتى هذه الأسباب والدوافع متعددة ومتباينة ويمكن تقسيم هذه الدوافع والأسباب إلى دوافع شخصية ومجتمعية .

أولا – الدوافع الشخصية :

أ– دوافع نفسية :

تظهر فيها أن البناء السيكولوجي للفرد يلعب دوراً في تفاعله مع مجتمعه

ب – الدوافع السياسية :

ففي كثير من الأحيان يكون دافع العمل الإرهاب سياسياً للفت نظر الجهة المستهدفة من هذا العمل .

ج – الدوافع الإعلامية :

نتيجة للتطور التكنولوجي في وسائل الاتصال " التواصل الاجتماعي في نشر الأخبار والوقائع فور حدوثها فوسائل الإعلام هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها يستطيع الإرهابيون طرح شروطهم ومطالبهم وآرائهم وشرح قضاياهم

ثانياً الدوافع المجتمعية:

وهى الدوافع التي تكون في المجتمع الذي يعيش فيه مرتكبي العمل الإرهابي حيث تدفعه إلى الجرائم الإرهابية

وتنقسم إلى :

أ – دوافع اقتصادية

ب – دوافع اجتماعية

ج – دوافع تاريخية

د – دوافع أيديولوجية

التعريف الإجرائي لأمان المرأة :

تتمتع المرأة بالشعور بالرضا النفسي والقوه الذاتية التي تمكنها من سعادة ذاتها والآخرين ، الشعور من الخوف ، ومقاومة تحديات المستقبل .

التعريف الإجرائي للأمن القومي : National Security

مصطلح يشير إلى كافة الإجراءات والتدابير التي تتخذها الدولة من أجل حماية ولة وشعبها من أي اعتداء أو تهديد سواء من مصادر داخلية أو خارجية .

همية الأمن القومي :

1- يساهم في تنمية المجتمع عن طريق توفير البيئة المناسبة من أجل تسهيل عمل القطاعات الاقتصادية المختلفة .

2- يعمل الأمن القومي على تحقيق العدل من خلال وضع الأحكام والتشريعات التي تساهم في تطبيق القوانين

3- يحمي حدود الدولة من التعرض لأي اختراق غير قانوني .

يشتمل الأمن القومي على :

1- الأمن الداخلي " هو مفهوم أمن الأفراد "

2- الأمن الخارجي " هو أن تعيش الدولة في بيئة مستقرة وخالية من الحروب عن طريق تقوية علاقتها مع الدول المحيطة بها من خلال الاتفاقيات وإبرام المعاهدات المشتركة "

3- الأمن الإقليمي " هو الأمن الذي ينتج عن اتفاق مجموعة من الدول الواقعة في منطقة معينة ، من أجل حماية مصالحهم المشتركة وتسمى المعاهدة التي توقع بينهم بإسم " معاهدة الدفاع المشترك ففي حال وقوع حرب على واحده من هذه الدول تقوم باقي الدول بتزويدها بالأسلحة والدعم العسكري لرد العدوان عنها .

أهمية إدماج النساء في محاربة الإرهاب :

لإدماج النساء في محاربة الإرهاب أهمية كبيرة للحفاظ على الأمن القومي حيث أنه يعمل على :

1- تحسين فرص الوصول إلى النساء المحليات ومساندتهن في أوقات الأزمات .

2- توفير إحساس الأمان للنساء والأطفال في الأماكن التي يصعب فيها دخول الرجال .

3- التفاعل مع المرأة في المجتمعات التي يحظر فيها مخاطبة المرأة للرجل .

4- المساهمة في القيام بمحاصرة وتفتيش النساء المشكوك في أمرهم .

5- تواجد النساء في محاربة الإرهاب يوسع شبكة جمع المعلومات .

6- يعزز مواجهة الإرهاب بوسائل اقل عنفاً وبعيداً عن النظام الأمني .

7- التمكين من مساعدة النساء والفتيات اللاتي تم تسريحهن من السجون وإعادة دمجهن في المجتمع .

8- كما أن النساء تستطيع لعب دور قوي وفعال في رصد أخطر الانتهاكات التي ترتكب ضد النساء والأطفال والإبلاغ عنها ، كما باستطاعتها أيضاً إعداد متخصصات لتقديم الاستشارة والمعونة أثناء الأزمات وفترات الإرهاب .

إستراتيجية المقترحة لمحاربة جريمة العنف والإرهاب :

انطلاقاً من مفاهيم الوقاية من الجريمة والتي تهدف فى منطلقاتها الأساسية المساهمة في الوصول إلى آليات تساعد في الحيلولة دون حدوث الفعل الإجرامي وتقزيمه على مستوى المكافحة ورفضه على مستوى الوقاية من خلال اتباع نسقي للحماية والتمكين وإتباع نهج أمن الإنسان من خلال سياسات أساسية .

أمن إنساني للمرأة وينقسم إلى :

1- حماية

2- تشبيك بين المؤسسات

3- تمكين

وترجع الحماية إلى :

1- مساواة بين الجنسين

2- التشريعات والقوانين

3- مكتب شكاوي المرأة ووحده مكافحة العنف

وينقسم التمكين إلى :

1- تمكين اقتصادي

2- تمكين معرفي

3- تمكين سياسي

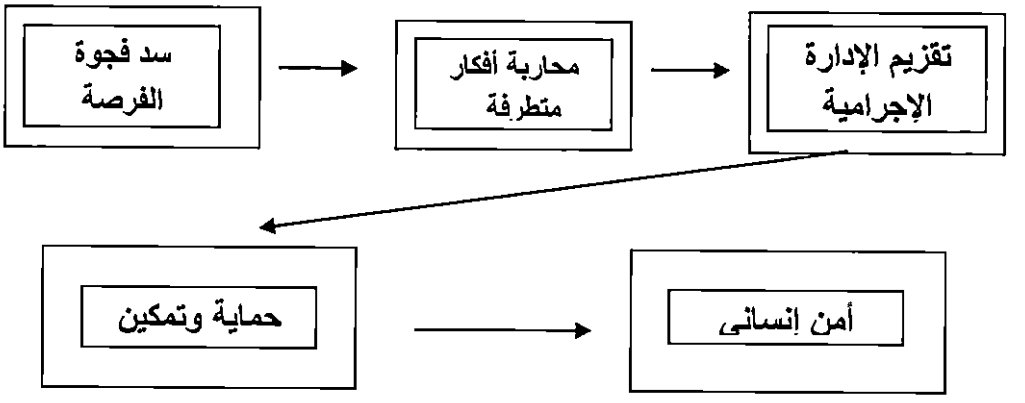

فقد أكدت العديد من الدراسات والبحوث والتقارير أن المرأة لها دور فعال في الجماعات الإرهابية وأرجعت معظم الدراسات ذلك لحالة الفقر والتهميش السياسي ونقص المعرفة وانتشار الأمية لذلك أعتقد أنه من الأهمية طرح إستراتيجية تتضمن مجموعة من البرامج والنظم الموجهة لتحقيق غاية إصلاحية عامه تتضمن بدورها تحديد الوسائل والغايات والبرامج التي تسعى إلى تحقيق تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية والمساواة ، بالإضافة إلى حل مشكلاتهن بما يساعد على استقرار المجتمع وتحقيق الأمن القومي .

لذلك على الدولة أن تتخذ حزمة من الإجراءات التي من شأنها أن تساعد المرأة كيف تساعد نفسها والآخرين من الانخراط في الجماعات الإرهابية وتعمل على تصحيح

المفاهيم للمتعاطفات معهم سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي و الفكري وذلك من خلال خمس أنماط أساسية

الوقاية الاجتماعية :

وهذا النوع من الوقاية يركز على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المعززة لجريمة الإرهاب وكيفية معالجتها عن طريق التعليم والتدريب والتثقيف وتوفي فرص العمل وملئ الفراغ للشباب والنساء وغيرها من البرامج الاجتماعية الموجهة .

1- التمكين الاقتصادي :

يتحقق بالتعاون الدائم مع المجتمع المدني ومؤسسات الدولة في دعم المشاريع والأنشطة الداعمة للمرأة مثل مشروع المرأة المحلية الذي حققته مؤسسة الرئاسة المصرية " المجلس القومي للمرأة " بالتعاون مع 74جمعية من جمعيات تنمية المجتمع المحلي في ما يقرب من 9000 سيدة محليه وكذلك حمله تحقيق الأحلام لسيدات مصر – وبرنامج المرأة الريفية ومشروع دعم دور النساء كمحافظات ومشكلات بالحرف التراثية ، كما دعم المجلس القومي للمرأة المصرية المشاريع التعاونية بين النساء لحل مشكلة البطالة وتوفير الحماية الاجتماعية والصحية والتأمينية للمرأة العاملة في القطاع غير الرسمي والعمالة الموسمية والمؤقتة ، وبذلك تحقق التنمية المستدامة من خلال مساعدة السيدات أن تكون عضو فعال بالمجتمع وبذلك تبعد المرأة عن مساحة البطالة والمشكلات الاقتصادية وبالتالي تبعد عن جهات الإرهاب وتدمر التربة المواتية له.

2- التمكين المعرفي :

وهو المخزون العقلي الذي تستمد منه المرأة أدوات التواصل مع العالم المحيط بها هذا من ناحية ومع ذاتها من ناحية أخرى ، والذي يجعلها تقف بصلابة أمام ألازمات الحياتية التي لا تقوى عليها معرفياً وللدولة المصرية إجراءات تعمل على مكافحة العنف المعرض ضد المرأة والإرهاب بوجه خاص من خلال برامج " المجلس القومي للمرأة " التي تعمل على المشاركة الكاملة للمرأة في جميع الجهود الرامية إلى تعزيز السلام والأمن الاجتماعي ، عن طريق التدريب والندوات التي تعمل على مناهضة العنف والظواهر السلبية المجتمعية ، كما أن العمل على محو الأمية من خلال الهيئة العامة لتعليم الكبار وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الذي يعمل على رفع الوعي المجتمعي وطريقة تقبل الفكر الجديد وعدم الوقع في شباك الجماعات المتطرفة وبالتالي نحقق الأمن القومي .

3-التمكين السياسي :

زيادة الوعي بأهمية المشاركة السياسية ودفع الكوادر من النساء في الاندماج في الوظائف العليا هذا فضلاً عن أهمية التواصل مع السيدات الراغبات في خوض الانتخابات المحلية والشبابية بهدف تعزيز مشاركتهن في العمل السياسي وإعداد كوادر تخوض الانتخابات .

ثانياً الوقاية الموقفية :

وفيه يتم التركيز على الفئات الاجتماعية المعرضة للوقوع في براثن الإرهاب بسبب التعرض الدائم للعنف " المرأة المهشمة – المرأة في النجوع والقرى والعشوائيات – المرأة الشابة "

لأنه يهتم بالتدخل السريع لاحتواء الأزمة سواء على المستوى العام أو المستوى الشخصي ، والتشبيك هنا مهم مع مؤسسات المجتمع المدني لجمع جميع أطراف المجتمع ككل لتكوين رؤية بنار وميه كاملة وواضحة وبذلك نعمل على التكافل في الوصول للهدف من خلاف هذه الإستراتيجية ، التي تعمل على تحقيق الشعور بالرضا وإيجاد القدوة في المجتمع النسائي من حيث المرأة لا الرجل في مجتمعنا حتى نصل بالمرأة إلى حد الحفاظ على كونها عضو فعال في المجتمع فيرتقي عندها شعور الأمن والسلام الداخلي للحفاظ على الأمن القومي.

المراجع

1- الإرهاب والعنف السياسي أحمد جلال عز الدين " دار الحرية القاهرة "

2- أسباب الإرهاب والعنف والتطرف دراسة تحليل , أسماء بن عبد العزيز الحسيني

الرابط http//www.assa kina.com / files/bookig

3- الإرهاب ,المفهوم والأسباب والدوافع والحوار المتمدن ، كمال طاهر النيص ،

الرابط http//www.ahowar.org/debat/show.art.asp?aid=266

4- المرأة في الفكر الإرهابي ,مقالات صحيفة الجزيرة السعودية

5- أوضاع المرأة والمساواة والعدالة في العالم العربي ,دراسة هيفاء أبو غزالة

6- دراسات هيئة الأمم المتحدة للمرأة

7- دراسات المجلس القومي للمرأة

8- قراءة مختصرة في ملف التطرف النسائي " أغسطس 2014 "